هل تسرّع أردوغان بعزل رئيس البنك المركزي الذي تسبّب باهتِزاز العملة التركيّة

يبدو أنّ الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان، لم يُوفّق بقراره الأخير عزل رئيس البنك المركزي في بلاده ناجي إغبال، فالداخل التركي بدا أنه اهتز على خلفيّة تراجع أسعار الليرة التركيّة، وكان إغبال المُقال من منصبه، قد أصدر قرارا برفع الفائدة من 17 إلى 19 بالمئة، وهو القرار الذي أطاح به من منصبه، ولا تعد إقالة إغبال جديدة في عالم إقالات رموز سوق المال التركي، فهذه الإقالة تعد الرابعة خلال عشرين شهرًا.

الرئيس أردوغان ليس فقط لم يُوفّق بقراره هذا على خلفيّة اهتزاز العملة المحليّة، بل بدا أنه لم يُقدم على استشارة أحد في ذلك الخُصوص، وهذا ما أوضحه رئيس المكتب المالي بالرئاسة التركيّة جوكسال أشان، الذي أكّد أنّ قرار عزل رئيس البنك المركزي، كان خطوة اتّخذها الرئيس أردوغان بمفرده، بل وأضاف أشان، أنّ الرئيس وحده من يعلم سبب الإقالة، وتعيين كافجي أوغلو خلفاً له.

قرار الإقالة حتى اللحظة لا يترك إلا أثره السلبي على العملة التركيّة، وتأثّر الأخيرة أمام العملات الأجنبيّة، لكن إمام مسجد آيا صوفيا في تركيا محمد بوينو قالين، حاول إدخال أو خلط خطوة الرئيس أردوغان بطابع ديني، حيث دعا قالين إلى النضال ضد لوبي الفائدة، بل واعتبره "أمرًا إسلاميّاً"، حيث رئيس المركزي كان قد رفع الفائدة التي بدا أنه بات النضال فيها واجباً كما قال إمام آيا صوفيا، ويتقاطع مع قرار الإقالة التي طالت رئيس البنك المركزي.

ومع تعالي أصوات الانتقادات المُعارضة والشعبيّة، طالب إمام الجامع الشهير الذي كان حوّله أردوغان إلى مسجد "آيا صوفيا"، الشعب التركي بالصبر على ارتفاع أسعار الدولار مُقابل الليرة، وزيادة التضخّم.

ومن غير المعلوم إذا كانت دعوات الإمام التي اعتبرها مُنتقدون مُسيّسة وتخدم أغراض الرئيس أردوغان الذي يعتبر الفائدة بأب وأم كل الشرور، ستترك وقعها على الغاضبين من الشعب التركي إثر اهتزاز عملة بلادهم أمام الدولار، وبالتالي تأثّر معيشتهم الاقتصاديّة، وتردّي أوضاعهم، لكن تقليص الفائدة بحسب الإمام "من ضرورات الإسلام".

وفي خطوة تُعزّز من شُعور السلطات التركيّة، بوجود حالة غضب لدى الشارع التركي جرّاء تراجع الليرة واهتزازها المُتواصل في الأزمات المُتوالية، قامت قنوات إعلاميّة حكوميّة، بإزالة شريط صرف العملات الأجنبيّة من شاشاتها، وخاصّةً تلك التي ارتفعت بشكلٍ كبير أمام الليرة، وهي إزالة تشي بمُحاولة صرف أنظار المشاهد التركي عمّا يحدث من تراجع في عملته المحليّة.

بالتزامن وخلال إعلان الرئيس أردوغان حربه على الفائدة، يُطلق "السلطان" ما اعتبرها إصلاحات في القانون والاقتصاد، عنوانها الترشيد، لكن هذه الإصلاحات تبدو شكليّةً، على الأقل بالنسبة لحليفه في الماضي أحمد داوود أوغلو زعيم حزب المستقبل، والذي رد على هذه الإصلاحات، ناصحاً أردوغان بأمرين: أن يقوم ببيع طائراته الرئاسيّة الخاصّة، وثانياً حين يذهب الرئيس التركي إلى التطعيم أو صلاة الجمعة، نصحه أوغلو ألا يأخذ أكثر من مركبتين أو ثلاث، وليس عشرات المركبات، وفي حال نفّذ أردوغان هذا وفق أوغلو، فسيستمع الآخرون له.

وإقالة رئيس البنك المركزي ليست وحدها السّبب في تراجع أسعار الليرة التركيّة، فإعلان انسحاب أنقرة من اتفاقيّة إسطنبول الخاصّة بحماية النساء من العُنف، كان لها أثره السلبيّ أيضاً، حيث تتعرّض المرأة التركيّة لعنف اجتماعي مُفرط يودي بحياة العشرات منهن.

المصدر:"رأي اليوم" -

الكاتب:خالد الجيوسي